

التفوق في الهواء وليس استخدام الطائرات مقصوداً على الأعمال الحربية والتجارية بل يتناول أموراً أخرى كإمداد المسح الفوقجغرافي وقد استخدمتها أمريكا حديثاً في رش بعض المزدروعات كالقطن بالمواد الكيميائية المطهرة

العصاميّة الخلقية أو

ترقية النفس بالنفس

(تابع لمقالات الاخلاق التي نشرت في السنة الماضية)

ليس في مكنة الشخص أن يرقى نفسه بنفسه أدياً الا اذا وصل الى مرتبة «الحكم الخلقى الصحيح» بأن أصبح قادراً بواسطة التربية الخلقية والتعليم الجدى على أن يفهم ما يحيط به من الاشياء فهما صحيحاً ويختار لنفسه النافع الممدوح وبصالح من أعماله ما يكون خطأ ويزداد في باب الصواب ويقيس ما لم يره على ما رآه وبحكم حكماً يظابق تجاربه للصحيحة .

استحالة آراء الغير الى آراء خاصة :

وكل ما يتعلمه المرء في صغره لا يبدل بالضرورة من بنات فكره وانما هو تراث العصور الخالية . ونتائج أفكار سالفة يد أن هذه النتائج وتلك الافكار نهضم وتمثل بحالة المرء العلمية وتستحيل الى آراء فردية شخصية يمتدّها الشخص من آرائه الخاصة اذ قد ارتضتها نفسه واطمأن اليها فزاده .

وعلى هذا فترية المرء نفسه لا تتطلب منه أن يتدع أخلاقاً جديدة أو يتعمد صفات لم يتصف بها غيره من قبل - وإنما هي تقضى عليه أن ينظر في الاشياء نظراً صحيحاً وأن يمتد العقائد السليمة عقيدة والآراء الناضجة رأياً - وتحضه أيضاً على ألا يخرج على النظام المألوف من سنن الحياة الاجتماعية التي اتفق الناس عليها وسلكوا سبيلها لذل العالم « لا يجتمع على ضلالة » ولا يتفق في الحياة الخلقية على قبائح

وترمية النفس بالنفس عمل آخر هام وهو أن الشخص حينما يصل الى هذه المرتبة تكون كل أعماله التي كان يعملها في صغره مسوقة اليها بدافع الحاجة أو محافظة على القوانين أمراً طبيعياً مرعى القواعد يسير على نهجها ويسلك سبيله بدافع خفي من نفسه غير دافع الضرورة والخوف - وإذا امتنع عن عمل ما يكون امتناعه أيضاً بنفس ذلك المانع الخلقى ومن ثم ترقى الجماعات برقى الافراد .

الصالح العام والصالح الخاص :

وكما كان الشخص منكراً لنفسه مضعياً بمصلحته ولذاته الانسانية خدمة للصالح العام الذي يجب أن يخدم ويقدم كان « مثاله الخلقى » عظيماً وحياته الادبية كاملة - ولنا في حياة كثير من أنبياء الله المرسلين وعلمائهم المتقين وأوليائهم الصالحين خير أسوة وأحسن قدوة .

القاعدة الطبيعية لترقية النفس بالنفس :

والقاعدة الطبيعية لترقية المعلومات وتهذيب الاخلاق أن يعمل الانسان ثم يفكر في عمله ويعرضه على محك العقل الصحيح ليري مكان عمله من الترقية الخلقية الناضجة فاذا رأى به نقصاً أكله أو خطأ أصلحه أو

كالا وفضلا حاظه وحافظ عليه .

ولا يمكن المرء أن يصلح خطأه ويكمل نقصه الا اذا أحسه وشمر به ولن يكون هذا الا اذا اختبر الانسان عمله وربأ بنفسه أن يرمى بأقبح التهم الخلقية نهمة الخطأ المزوج «الجهل المركب» لانه يخطئ ولا يدري ويجهل ولا يعرف انه جاهل .

وكا انه من القبح بمكان ألا يدرك الانسان خطأه فانه من المستحسن كثيرا أن ينسى الانسان أنه محسن ليزداد في باب الاحسان . ويقدر ما تكون العين مغمضة عن الحسنات تكون يقظة في تدارك الهفوات .
الخلاصة :

وخلاصة القول ان ترقية النفس بالنفس واصلاح الخطأ وتوسيع المعلومات لا يكون باضمان الجسم ليقوى العقل كما يفعل «فلاسفة الهندوس» ولا يكون بانكار الذات وحرمان النفس ما أحله الله والانقطاع عن الدنيا وذايتها كما يشاهد في بعض «المتصوفة» وانما هو بتقوية الجسم وتمارين العقل ومنازعة الهوى ومغالبة النفس الامارة بالسوء

وليس بضار اذا العقل أن يقع في الخطأ ويتداركه وعليه أن يختبر نفسه وينهم هواد وأن يختلط بالناس ويبلو سمائرهم ويتمرف منهم مرافق الحياة ووسائل المعيشة على شريطة ألا يزوج بنفسه في كل مأزق ويطوح بها في كل مهمة فيبيخها أسفا ويملاها أسى .

رجل الاخلاق :

وذو الخلق الفاضل يتمتع بنعم الحياة وينشئ عبيرها مثلجود الفؤاد هانيء البال هاديء الببال أكثر مما يتمتع به أرباب السياسة وذوور الذهء

لان اعتدال المقصد وتقوية العزيمة والاخلاص غير المشوب بما يكدر
والصبر على غير ملامض الى غير ذلك من صفات الرجل ذي الاخلاق
الفاضلة كل أولئك يجعله يتقبل الاشياء بصدر رحيب ويقابل مصاعب
الحياة بوجه باش وقلب مملوء بالحكمة والطمأنينة ، غاية من كل ذلك « أن
يترك الدنيا - كما يقول بعض الخلقين - احسن مما وجدها ان لم يقدر أن
يجعلها احسن ما يمكن » .

وهذا مبلغ العلم الصحيح وضاية ما تصبو اليه التربية الخلقية

عبد الحميد خضر

ناظر مدرسة المعلمين بالمنصورة

كتاب قوصرة الثمرات^(١)

اهدى الى الصحيفة حضرة الاستاذ الفاضل الشيخ محمد جبر
النميس المدرس بمدرسة خليل اغا التابعة للاوقاف الملكية كتابه
« قوصرة الثمرات » وقد جمع فيه زهاء ألفي كلمة من صواب الخطأ ومائتين
وخمسين كلمة مما تستعمله العامة صحيحا ومائة وخمسين كلمة من صواب
المحرف بالشكل . وذيل صفحاته بفوائد لغوية نافذة

والكتاب نفيس سهل المتناول . وانا لنشكر لحضرة الاستاذ عنته

وعنايته

(١) القوصرة : وعاء الفخر